وسعة المنزل وتكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك
الأرض وجبى اليه ما فيها وترك ذلك زهداً وتنزهاً فهو حائز
لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلةً
زائد عليها في الفخر ومعرقٌ في المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها
وبذلها في مظانها فضلٌ واما الخصال المكتسبة من الأخلاق
الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل
صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق لواحد منها فضلاً عما فوقه واثنى
الشرع على جميعها وامر ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها
ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو
الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل
الى منحرفاتها طرفيها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم
على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله بذلك عليه
فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان
خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الأخلاق قال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه مثله وفيما ذكره المحققون مجبولاً عليها

في

في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا رياضة الا
بجود الحي وخصوصية ربانية وهكذا لسائر الانبياء ومن
طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال
موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت فيهم
هذه الأخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة
قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطي يحيى
العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال معمر كان ابن سنتين
او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال ا للعب خلقت
وقيل في قوله تعالى مصدقاً بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو
ابن ثلث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه
وهو في بطن امه وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في
بطني يسجد لما في بطنك تحية له وقد نص تعالى على كلام عيسى
لامه عند ولادتها اياه بقوله لها لا تحزني على قرآنة من قراء
من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه
في مهده فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا
وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقد
ذكره من حكم سليمان وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)